International Journal of Linguistics, Literature and Translation
ISSN: 2617-0299 (Online); ISSN: 2708-0099 (Print)
DOI: 10.32996/ijllt
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijllt

IJLLT
AL-KINDI CENTER FOR RESEARCH AND DEVELOPMENT

السيرة النبوية كمرجعية أدبية لقيم التوازن البيئي والاستدامة: قراءة بينية في ضوء الأدب البيئي المعاصر

د. فاطمة علي الخميسي
أستاذ مشارك في الأدب الإنجليزي، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، بريدة51452، المملكة العربية السعودية
الباحث المراسل: فاطمة علي الخميسي **البريد الإلكتروني:** F.Alkhmisi@qu.edu.sa

الملخص
تسعى هذه الدراسة إلى تقديم مقاربة بينية حديثة تستنطق البعد الإيكولوجي في السيرة النبوية، متجاوزةً التناول الفقهي أو التاريخي التقليدي نحو قراءة أدبية نقدية في ضوء الأدب البيئي المعاصر. انطلقت الدراسة من إشكالية تمثلت في محدودية القراءات السردية البينية التي تربط التراث النبوي بمفاهيم الاستدامة، محاولة استقصاء كيفية تمثل السيرة النبوية لرموز التوازن البيئي وإسقاطاتها، وإمكانية اتخاذها مرجعية لإثراء الخطاب الإيكولوجي الراهن. ولتحقيق أهداف الدراسة، وظف البحث مقاربة منهجية تكاملية تدمج بين الأدوات التحليلية النصية، والنقد البيني، والاستنباط التطبيقي. توصلت الدراسة إلى أن السيرة النبوية لا تقدم قيماً بيئية مجردة، بل تصوغ سردية إعمارية متكاملة تتجلى في تشريع المحميات (الحمى)، وحوكمة الموارد المشتركة، إضافة إلى توظيف تقنيات أنسنة الكائنات والتضاريس (كحديث جبل أحد وحنين الجذع) لتفكيك المركزية البشرية. كما أثبتت الدراسة أن البناء الدرامي للمواقف النبوية يمثل نموذجاً مبكراً للتربية بالحدث، مما يتيح إسقاط هذه القيم على أهداف التنمية المستدامة، وتحديداً الأهداف (6، 12، 13، 15)، مقترحةً تصوراً تطبيقياً يدمج هذه القيم في الأبعاد التعليمية، والتشريعية، والإعلامية، والمؤسسية.

الكلمات المفتاحية

السيرة النبوية، النقد البيئي، العدالة الإيكولوجية، الفاعلية غير البشرية، أهداف التنمية المستدامة

The Prophetic Biography as a Literary Reference for Values of Environmental Balance and Sustainability: An Interdisciplinary Reading in the Light of Contemporary Ecocriticism

Fatima Ali Al-Khamisi
Associate Professor of English Literature, Department of English Language and Literature, College of Languages and Humanities, Qassim University, Buraydah, 51452, Saudi Arabia.
Corresponding Author: Fatima Ali Al-Khamisi, **E-mail**: F.Alkhmisi@qu.edu.sa

| ABSTRACT
This study applies a modern, interdisciplinary approach to interrogate the ecological dimension of the Prophetic biography (Sirah), moving beyond traditional jurisprudence and historical treatments toward a critical literary reading informed by contemporary Ecocriticism. The study addresses a core problem: the scarcity of interdisciplinary narrative readings that link Prophetic heritage to sustainability. It shows how the Sirah embodies symbols of ecological balance and whether they can serve to enrich contemporary ecological discourse. To achieve its objectives, the study integrates textual-analytical, interdisciplinary-critical, and applied-deductive approaches. The study concludes that the Prophetic biography does not merely present abstract environmental values but rather formulates an integrated constructive narrative manifested in the legislation of protected areas (*Al-Hima*), the governance of common resources, alongside utilizing anthropomorphism and topography (such as the Uhud Mountain narration and the yearning of the palm trunk) to deconstruct anthropocentrism. Furthermore, the study demonstrates that the dramatic structure of Prophetic events represents an early model of "pedagogy through event," enabling the mapping of these values onto the Sustainable Development Goals (SDGs)- specifically Goals 6, 12, 13, and 15- while proposing a practical framework that integrates these values into educational, legislative, media, and institutional dimensions.

Copyright: © 2026 the Author(s). This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC-BY) 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/). Published by Al-Kindi Centre for Research and Development, London, United Kingdom.

| KEYWORDS

Prophetic Biography, Ecocriticism, Ecological Justice, Non-human Agency, Sustainable Development Goals (SDGs).

ARTICLE INFORMATION

ACCEPTED: 02 October 2026 **PUBLISHED:** 02 November 2026 **DOI:** 10.32996/ijllt.2026.9.11.4

1. المقدمة

لقد أسهمت التحولات البيئية المتسارعة، وما صاحبها من استنزاف جائر للموارد الطبيعية في توجيه اهتمام النقاد والأدباء نحو اكتشاف تمثيلات البيئة وكيفية تجليها في النصوص الأدبية الحديثة بوصفها عنصرًا فاعلًا في تشكيل المعنى لا مجرد إطار أو خلفية مكانية لمجريات الأحداث. ومن هذا المنطلق تشكل النقد البيئي إيكوكريتيزم (Ecocriticism) الحديث الذي يتجاوز حدود النصوص وأحداثها إلى مساءلة علاقة الإنسان ببيئته وانتقاد الممارسات البشرية التي تهدد التوازن البيئي مما يعزز إمكانات الأدب في ترسيخ قيم المسؤولية والاستدامة والتعايش بين الكائنات.

ويعد روكيرت أول من صاغ مصطلح النقد البيئي في العام 1978م في مقاله الشهير الذي تبنى فيه تطبيق النقد البيئي على الأدب(Rueckert, 1978).

على الرغم من الصياغة المبكرة لمصطلح **النقد البيئي** إلا أن الفضل في ترسيخ النقد البيئي بشكل مستقل يعود للناقدة الأمريكية غلوتفيلتي و فروم عندما قاما بتحرير كتابهما المرجعي الشهير للنقد البيئي (Glotfelty and From, 1996).

يشير الأدب البيئي (Ecological Literature) إلى النصوص الأدبية الحديثة التي تدور حول العلاقة بين الإنسان والبيئة المادية المحيطة بدلًا من التمركز حول الإنسان فقط(Glotfelty and From, 1996) وتعالج مواضيع حول هذه العلاقة مثل استغلال الإنسان للطبيعة بشكل مجحف وعدم المحافظة على مواردها وتطرح قضايا مثل الترشيد الاستهلاكي، التوازن، التعاون المجتمعي، الاستدامة، والعدالة البيئية. وقد ظهر هذا النوع من الأدب استجابةً للتحديات التي أخلّت بالنظام البيئي.

1. 1. مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في محدودية الدراسات الأدبية البينية التي تَستنبط الأبعاد الإيكولوجية (البيئية) في النصوص التراثية الكبرى، ولا سيما السيرة النبوية؛ فعلى الرغم من ثراء مدونات السيرة بالنصوص والمواقف التي تعزز قيم التوازن البيئي وترسخ مفاهيم الاستدامة، إلا أن جلّ الدراسات السابقة عن البيئة في الإسلام غلب عليها الطابع الفقهي أو التشريعي المباشر، مع محدودية مقاربتها من منظور الأدب البيئي المعاصر بوصفها مرجعية سردية وأدبية تحمل جماليات ورموزًا إيكولوجية.

1. 2. أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يثري أفقًا جديدًا للدراسات الإسلامية والأدبية على السواء، بتقديم قراءة بيئية أدبية للسيرة النبوية، تسعى إلى إبراز البعد الرمزي والجمالي في علاقة النبي ﷺ بالبيئة، باستعراض مواقف مثل الحفاظ على الماء، والزراعة، والرفق بالحيوان، وتقديس الأرض، والنهي عن الإفساد فيها. هذا الفهم الأدبي البيئي يمكن أن يكون أساسًا لبناء وعي بيئي إسلامي معاصر، يُسهم في التربية البيئية للأفراد، ويُثري المناهج التعليمية، ويُعيد الاعتبار لقيم الرحمة والتوازن والاعتدال في التعامل مع الطبيعة. كما تتجلّى أهمية هذا البحث في تجاوزه للتناول التقليدي للسيرة، الذي ينظر إليها غالبًا بوصفها سجلًا تاريخيًا ومصدرًا للتشريع فقط، إذ يسعى إلى تقديمها بصفة مرجعية أدبية وفكرية قادرة على إنتاج خطاب أخلاقي بيئي فعال.

1. 3. أسئلة البحث

1. ما أبرز الرموز والمواقف والتشكيلات السردية الواردة في السيرة النبوية التي تُجسد قيم التوازن البيئي ومفاهيم الاستدامة؟
2. كيف تتجلى السيرة النبوية بوصفها مرجعية أدبية بيئية قادرة على إثراء الخطاب الإيكولوجي المعاصر؟
3. ما التصور التربوي والثقافي المقترح لربط القيم البيئية المستنبطة من السيرة النبوية بمتطلبات الممارسات المجتمعية الراهنة؟

2. الإطار النظري

2. 1. السيرة النبوية بوصفها نصًا سرديًا ناقلًا للقيم البيئية

تُعد السيرة النبوية من أهم المصادر التأسيسية في الفكر الإسلامي، فهي ليست سجلًا تاريخيًا للأحداث فحسب، بل تمثل سردًا نصيًا ذا بعد قيمي وتربوي، يتجلى فيه تنظيم العلاقة بين الإنسان والبيئة ضمن منظومة أخلاقية محكمة. ويتيح الطابع السردي للسيرة إمكانية تحليل المواقف اليومية بوصفها ممارسات دالة على وعي بيئي مبكر.

استندت هذه الدراسة على دواوين السنة الأصيلة – مثل صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه - لما تتميز به من كونها ليست مجرد أوعية لنقل نصوص الحديث فحسب، بل تُعدّ سجلاتٍ حيّة توثق المواقف، وتؤرخ للأحداث، وتبرز المناسبات السياقية لتلك الأحاديث. كذا اعتمدت الدراسة على *السيرة النبوية* لابن هشام بوصفها من أقدم مصادر السيرة، لما تتضمنه من روايات تفصيلية يمكن عبرها تحليل السلوك النبوي في سياقات التعامل مع الموارد الطبيعية والبيئة المحيطة (Ibn Hisham, 2016).

في هذا السياق لا يمكن تجاهل كتاب *الرحيق المختوم* للمباركفوري كونه مرجعًا حديثًا يقدم السيرة بأسلوب سردي تحليلي منظم، مما يساعد على تتبع المواقف ذات الصلة بموضوع الدراسة مثل التوازن البيئي وإدارة الموارد ضمن إطار أخلاقي واضح (al-Mubārakfūrī, 2002).

2. 2. القيم البيئية في السيرة النبوية

تتجلى القيم البيئية في السيرة النبوية في منظومة من التوجيهات والمواقف التي تؤسس لمفهوم الاستدامة والسلوك البيئي المسؤول. فقد أكد التوجيه النبوي على مبدأ الاعتدال في استخدام موارد الطبيعة، وتحريم الإسراف، والرفق بالكائنات الحية، بما يُرسي تصورًا متكاملًا للعلاقة بين الإنسان والبيئة.

وتُعد كتب الحديث الشريف، مثل *صحيح البخاري* و*صحيح مسلم* (al-Bukhārī, 2001; Muslim, 1955) مصادر أساسية لهذه القيم، حيث وردت نصوص متعددة تؤكد النهي عن الإسراف في استخدام الماء ولو كان على نهر جارٍ، كما وردت نصوص تحث على الرحمة والرفق بالحيوان وحسن التعامل مع البيئة المحيطة بالإنسان المسلم واعتبرت الدراسات الحديثة السيرة نصًا روائيًا اخلاقيًا قابلًا للمحاكاة (Naik et al., 2024; Ghoneim, 2024).

إن البعد السردي يمنح السيرة سلطة تربوية لا تكتفي بالإعلان عن أهمية حماية البيئة، بل تتبنّاها عبر التكرار، وتنوع الشخصيات والسياقات، وربط الفعل الفردي بالمسؤولية الجماعية. فمثلًا، تُجسّد ممارسات النبي ﷺ في إدارة الموارد الطبيعية والنظافة والرفق بالكائنات بوصفها نماذج سردية تُنمّي وعيًا بيئيًا ناقدًا لدى المتلقي، لا مجرد إرشادات دينية (Siddiqui and Fatima, 2023) كما يمكن قراءة هذه المواقف في إطار النقد البيئي بوصفها خطابًا يربط الأخلاق بالبيئة، ويجعل العلاقة بالمكان علاقة أمانة ومسؤولية، لا علاقة استغلال لامحدود (Naik et al., 2024).

ومع ذلك، يظّل توظيف السيرة بيئيًا في كثير من الدراسات وصفيًا أو استنباطيًا؛ إذ تُستخرج القيم من نصوص الحديث دون تحيل السردية أو كيفية إنتاج المعنى فيها. لذا، فإن قراءة السيرة قراءةً بيئيّة ناقدة تتطلب النّظر إلى آليّة بناء المشهد الأيكولوجي، ودور الرمز والحوار والفعل في تأصيل القيم، وعلاقة السرد بالسياقات الاجتماعية، بما يتيح المجال لفهم السيرة النبوية بوصفها خطابًا بيئيًا سرديًا، لا مصدرًا للقيم الدينية أو الأخلاقية فقط (Ghoneim, 2024; Siddiqui and Fatima, 2023).

2. 3. الأدب البيئي ومفاهيمه

يُعدّ الأدب البيئي أحد أبرز أشكال الأدب المعاصر، إذ يتخذ من الشعر والرواية والمسرحية والسيرة والمقالة مجالاتٍ للتعبير عن علاقة الإنسان بالبيئة والطبيعة. ويُعد النقد البيئي (Ecocriticism) أحد الاتجاهات النقدية الحديثة التي تهتم بدراسة العلاقة بين النصوص الأدبية والبيئة/الطبيعية، عبر تحليل كيفية تمثيل الطبيعة ودور الإنسان في تشكيلها أو الإضرار بها.

ويرتكز هذا الاتجاه على قراءة النصوص بوصفها أنظمة دلالية تعكس الوعي البيئي أو غيابه، مما يتيح توظيفه في تحليل النصوص الدينية والتراثية للكشف عن أبعادها البيئية الكامنة (Glotfelty and Fromm, 1996, p. xviii-xx).

2. 4. التوازن البيئي والاستدامة في الفكر الإسلامي

يقوم مفهوم التوازن البيئي في الإسلام على مبدأ الاستخلاف في الأرض، حيث يكون الإنسان مسؤولًا عن إعمار الأرض دون إفسادها، وهو ما يعد أساسًا لمفهوم الاستدامة المعاصر.

ونتج هذا التصور من الربط بين القيم الشرعية والسلوك البيئي، والربط بين المحافظة على البيئة والالتزام الديني (al-Qaraḍāwīi, 2001).

وقد عزز كتاب جمعة (Jum'ah, 2012) هذا الاتجاه بإبراز التكامل بين الإنسان والبيئة وأن البيئة لا تقتصر الطبيعة، بل هي نظام يشمل الإنسان وسلوكه، ويعتبر المحافظة على الموارد الطبيعية جزءًا من المسؤولية الشرعية.

وفي ذات السياق تبرز دراسة أكمل (Akmal, 2026) التي تحلل علاقة الإنسان بعالمه في سياق تعليمات وأحداث السيرة النبوية. وقد خلصت هذه الدراسة أن السيرة ترسخ لعلاقة تكاملية متوازنة بين الانسان وبيئته تقوم على الرحمة والإعمار لتحقيق الاستدامة.

2. 5. القراءة البينية وتداخل المناهج

تعتمد القراءة البينية على دمج أكثر من حقل معرفي في تحليل الظواهر والنصوص، مما يتيح قراءة السيرة النبوية بتحليل استنباطي من منظور أدبي معاصر. ويسهم هذا المنهج في تجاوز القراءات التقليدية نحو قراءة متعددة الأبعاد تشمل البعد السردي والأخلاقي والبيئي في آن واحد.

وبناءً على ذلك، يتيح توظيف النقد البيئي في دراسة السيرة النبوية الكشف عن القيم البيئية المتضمنة في النصوص الدينية، وإعادة تحليلها في ضوء مفاهيم الاستدامة الحديثة.

3. الدراسات السابقة

تعددت الزوايا التي تناولتها الدراسات المعاصرة عند تحليل العلاقة بين الإسلام والبيئة لتشمل التأصيل الشرعي، وتحليل نصوص الحديث، واستثمار المناهج النقدية الحديثة، إلا أن توظيف هذه المقاربات في تحليل السيرة النبوية ضمن إطار الأدب البيئي لا يزال محدودًا. وعليه، يمكن تصنيف الدراسات السابقة إلى أربع اتجاهات رئيسة:

3. 1. الدراسات النظرية في الإسلام والبيئة

ركزت هذه الدراسات على تأصيل المفاهيم البيئية في الإسلام وربطها بقضايا معاصرة، على سبيل المثال توافق القيم الإسلامية مع أهداف التنمية المستدامة، وتأكيدً مفاهيم الاستخلاف والمسؤولية البيئية (Aboukhousa, et al., 2025). والبعد الفلسفي للعلاقة بين الإنسان والطبيعة، مع التأكيد على قدسية البيئة في التصور الإسلامي حيث جزء من هذه الأدبيات البعد الفلسفي والروحي للعلاقة بين الإنسان والطبيعة، مؤكدًا أن البيئة في التصور الإسلامي ليست مجرد مورد مادي قابل للاستنزاف، بل آية كونية تحمل دلالات إلهية وتستدعي الوعي والامتنان والرحمة. ويمتد هذا التصور إلى الفكرة القائلة إن تدمير البيئة لا يمثل خللًا ماديًا فحسب، بل انقطاعًا في العلاقة الروحية بين الإنسان والخالق والخلق. وكلمة الخلق هنا تشمل كل المخلوقات (Nasr, 2003; Denny, 2003).

تربط هذه الدراسات بين المبادئ العظمى- مثل التوحيد، والاستخلاف، والنهي عن الفساد- وبين أهداف التنمية المستدامة (Musaddad et al., 2025) ومن ثمّ، تسهم في بناء إطار نظري مهم يربط الأخلاق الإسلامية بالأزمة البيئية المعاصرة، إلا أنها تظل غالبًا في مستوى التأصيل العام، أو التحليل المفاهيمي، أو المراجعة النظرية، دون تطبيق تحليلي كافٍ على نصوص بعينها أو دون توظيف منهجيات النقد البيئي لتفكيك بنية المعنى والتمثيل فيها (Aboukhousa et al., 2025; Semida, 2024).

3. 2. دراسات الحديث النبوي والقيم البيئية

اتجهت مجموعة من الدراسات الحديثة إلى تحليل الأحاديث النبوية لاستخلاص القيم البيئية بوصفها مصدرًا لتوجيه السلوك الإنساني البيئي مثل دراسة أزوَر وآخرون (Azwar et al., 2022)والتأكيد على ارتباط الحماية البيئة بالقيم الإسلامية وأن الدين الإسلامي حث الإنسان على الحفاظ على نفسه وبيئته في أن معا دون تحيز أو تمييز بينهما (ص. 295 ,Garba, 2025) وفي ذات السياق قدمت دراسة خاساني (Khasani, 2025) إطارًا نظريًا للأخلاق البيئية في الإسلام مستندًا إلى الحديث.

هناك دراسات حديثة ابتعدت قليلا عن الإطار الديني البيئي إلى الإطار اللغوي البيئي فاستخدمت أدوات النقد البيئي في تحليل نصوص حديثية مختارة (Hadi, 2024) في حين ركزت دراسات أخرى على العلاقة بين اللغة والبيئة في الحديث (Sultan, 2023).

بالرغم من أهمية هذه الدراسات، فإنها تظل محصورة في النص الحديثي الجزئي، دون الانتقال إلى تحليل السيرة النبوية بوصفها بناءً سرديًا متكاملًا.

3. 3. دراسات السيرة النبوية والبيئة

تناولت بعض الدراسات السيرة النبوية وما فيها من أحداث ومواقف ليس بوصفها مصدرًا للقيم البيئية فحسب، بل بوصفها نموذجًا تطبيقيًا للأخلاق البيئية؛ إذ تُقدَّم سُنّة النبي ﷺ وممارساته العملية بوصفها تجسيدًا لمبادئ التوازن، والاعتدال، وعدم الإسراف في استهلاك الموارد الطبيعية، والرحمة بالمخلوقات، (Aamir, 2024; Fatchurrohman et al., 2024; Shomali, 2024) فمثلًا، تُقرأ التوصيات النبوية في ترشيد الماء حتى في العبادة، والنهي عن الإفراط في القتل أو الإتلاف، والاهتمام بزرع الأشجار وحماية الحيوان، بوصفها ممارسات تُترجم المفاهيم الكبرى— كالتوحيد، والاستخلاف، —إلى سلوك يومي قابل للملاحظة والتطبيق .(Shaleh & Islam, 2024; Zulkifli et al., 2023)

وتُبرز هذه الدراسات البعد القيمي للسيرة، وتستكشف مبادئ وممارسات الاستخلاف البيئي في الإسلام، معتمدةً غالبًا على الوصف والاستنباط من النصوص الشرعية، دون توظيف مناهج تحليلية حديثة كالنقد البيئي. غير أن بعض الأعمال الحديثة بدأت تسدّ هذه الفجوة عبر الجمع بين القراءة اللاهوتية والتحليل الأدبي البيئي؛ إذ يعرض سيميدا (Semida, 2024) أدبية ناقدة للقرآن الكريم تُبرز الوعي البيئي والعدالة البيئية ضمن بنائه الأدبي، بينما يقدّم عامر (Aamir, 2024) النبي ﷺ بوصفه ممثلًا للأخلاق البيئية ضمن نطاق حواري مع نظريات الأخلاق المعاصرة كالنفعية، والأخلاق الواجبة، وأخلاق الفضيلة. ومن ثمّ، فإن الانتقال من استخراج القيم البيئية من السيرة إلى تحليلها نقديًا يتطلب ربطها بمفاهيم النقد البيئي، مثل العلاقة بين الإنسان والبيئة، ومركزية(anthropocentrism)، والعدالة البيئية، والاستدامة، بما يتيح قراءة السيرة لا بوصفها أرشيفًا أخلاقيًا فقط، بل خطابًا بيئيًا ذا بنية سردية ورمزية قابلة للتفسير (Semida, 2024; Zulkifli et al., 2023).

3. 4. الدراسات البينية

سعت بعض الدراسات إلى الربط بين الإسلام والبيئة في إطار متعدد التخصصات، على سبيل المثال دراسة مفهوم الاستخلاف في سياق الصحة والبيئة(Obaideen and Alnidawi, 2025) ، أو التداخل بين الدين والبيئة (Denny, 2003). وتصنف دراسة فولتز وآخرون (Foltz, et al,. 2003)، الموسعة بأنها واحدة من أكثر الأمثلة دلالة على الدراسة البينية حيث تتقاطع فيها حقول معرفة متعددة. فهي تجمع الدراسات الإسلامية والشرعية والعلوم البيئية والأخلاقيات البيئية والفلسفة والأنثروبولوجيا أو علم الإنسان وعلم الاجتماع. فقدمت منهجًا بينيا واضحًا بالجمع بين العلوم الشرعية مثل الآيات والأحاديث والفقه والعلوم الطبيعية مثل علوم البيئة والمناخ وربط الفقه بالقانون الدُّوَليّ مثل الاتفاقات والمؤتمرات إضافةً إلى ذلك ربط مفهوم الاستخلاف وهو مفهوم عقدي بمفهوم التنمية المستدامة الذي يُعدّ مفهومًا اقتصاديًّا). ويبدو توظيف المنهج البيني جليا في هذه الدراسات إلا أنها اعتمدت على أرضية دينية وفقهية صلبة.

تؤكد هذه الدراسات أهمية المقاربة البينية، لكنها لا تطبقها بشكل مباشر على تحليل السيرة النبوية باستخدام أدوات نقدية بيئية.

في ضوء ما كشفت عنه الدراسات السابقة، في حدود ما اطّلعت عليه الدراسة، من تركّز على التأصيل النظريّ للعلاقة بين الإسلام والبيئة، أو التحليل الجزئي للنصوص الحديثية، أو المعالجة الوصفية القيَميَّة للسيرة النبوية، تتحدد أهداف الدراسة الحالية بوصفها استجابة منهجية لهذه الثغرات البحثية.

3. 5. فجوة الدراسة

تحدد فجوة البحث الراهن في وجود انفصال منهجي بين الدراسات التي تناولت البيئة في التراث الإسلامي وتلك التي وظفت أدوات النقد الأدبي الحديث؛ فحين اقتصرت الأدبيات السابقة على معالجة نصوص السيرة بصورة فقهية أو تشريعية جزئية، وغابت عنها المقاربات السردية المتكاملة في ضوء الأدب البيئي، افتقرت أيضاً الدراسات النظرية الحديثة التي ربطت بين القيم الإسلامية ومفاهيم الاستدامة إلى تقديم نماذج تطبيقية تستنطق النص السّيّري من داخل بنيته الجمالية.

وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى ردم الثغرة المعرفية عبر مقاربة بينية متكاملة تتجاوز التناثر العلمي الحاصل، بالجمع بين تحليل التشكيلات السردية في السيرة النبوية، وتوظيف أدوات النقد البيئي المعاصر، وصولًا إلى بناء تصور عملي يربط تلك القيم بمتطلبات الاستدامة الراهنة.

4. أهداف الدراسة

1. تحليل النصوص السردية في السيرة النبوية لاستخلاص الرموز والمواقف التي تُعبّر عن قيم التوازن البيئي والاستدامة.
2. توظيف مفاهيم ومناهج الأدب البيئي المعاصر في قراءة السيرة النبوية بوصفها مرجعية أدبية بيئية.
3. اقتراح تصور تربوي وثقافي يربط بين القيم البيئية المستنبطة من السيرة النبوية والممارسات المجتمعية المعاصرة.

5. منهجية الدراسة

ولتحقيق أهداف الدراسة، تتبعت المنهجية العلمية تكاملًا بين المناهج التالية:

1. المنهج التحليلي النصي: ويُستخدم لتحليل البنية السردية واللغوية للنصوص المختارة من السيرة النبوية، للكشف عن الرموز والمواقف التي تمثل قيمًا بيئية، مثل الماء، والشجرة، والحيوان، ومواقف النبي ﷺ في التفاعل مع عناصر الطبيعة، وذلك لتحقيق الهدف الأول.
2. المنهج النقدي البيني: وتُستخدم لتحليل النصوص النبوية من زاوية العلاقة بين الإنسان والطبيعة، واستثمار المفاهيم الحديثة مثل الاستدامة، والتوازن، والتفاعل البيئي في فهم النصوص التراثية، وذلك لتحقيق الهدف الثاني.
3. المنهج الاستنباطي التطبيقي: ويُستخدم في بناء تصور عملي أو مقترح يستند إلى نتائج التحليل النصي والنقدي، بهدف تفعيل هذه القيم في مجالات التوعية البيئية والممارسة المجتمعية، وذلك لتحقيق الهدف الثالث.

6. البيئة في سرديّات السيرة النبوية: تجليات الحماية والتوازن البيئي

ليست السيرة النبوية مجرد سجل تاريخي او تشريعي، بل متن سردي غني بدلالات مأخوذة من البيئة قادرة على التفاعل مع أطروحات النقد البيئي المعاصر. لذا تسعى المناقشة إلى تفكيك البيئة السردية للمرويات النبوية للكشف عن كيفية تشكيلها لوعي الإنسان بالبيئة بوصفها كيان حي مشارك في الوجود. وبتبني المنهج البيني سيتم تحليل التفاعل بين الإنسان وعناصر الطبيعة في السيرة مع ربط الجماليات السردية بمفاهيم الاستدامة الحديثة.

وتُعرَّف البيئة في هذه الدراسة إجرائيًا بأنها مجموع العناصر الطبيعية والحيوية والاجتماعية التي تشكل محيط الإنسان في المرويات النبوية، وما ينشأ بينها وبين الإنسان من علاقات وممارسات وقيم؛ بحيث لا تُقرأ البيئة بوصفها إطارًا مكانيًا للأحداث فحسب، وإنما بوصفها منظومةً تفاعليةً تكشف عن تصورٍ للعلاقة المتوازنة بين الإنسان ومحيطه، بما يتصل بحفظ الموارد، وصون الكائنات، والحد من الإفساد والإهدار، وتحقيق الاستدامة.

ويمكن تفكيك مكونات البيئة السردية في المرويات النبوية وتحليلها على النحو التالي:

6. 1. الحرم والحمى وحماية المجالات البيئية

لقد اعتبر السرد النبوي الفضاءات الطبيعية مناطق محمية يمنع العبث بها أو التعدي عليها. هذا الفضاء يمثل قمة الوعي البيئي في السيرة، حيث تم تحويل أماكن جغرافية إلى محميات طبيعية يُحظر فيها استنزاف الموارد.

يروي السرد النبوي أن المدينة المنورة بأكملها كانت محمية حيث حرّم النبي ﷺ صيدها وقطع شجرها حين قال" :إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا، وإِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ كما حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ"(حديث رقم 1362 ,Muslim, 1955). والتحريمُ هنا لا يقتصرُ على استنزاف الموارد الطبيعية فحسب، بل يتجاوزُها ليشمل 'لقطة الحرم 'التي يُمنعُ أخذُها بموجب هذا التشريع؛ وبذلك يغدو هذا الفضاء مكاناً آمناً لكل مكوّناته، بدءاً من النبات والحيوان، وصولًا إلى الإنسان الذي يأمنُ فيه على نفسه وماله.

ليست المدينة وحدها فوادي وج بالطائف يعد فضاءً مكانيًّا أُلحق بالمحميات فقد ورد في السيرة تحريم الصيد أو قطع الأشجار البرية داخل حدود هذا الوادي. حتى مع الخلاف الحديثي تستثمر هذه الرواية في الدراسات المعاصرة للدلالة على وجود المناطق المحمية في التراث الإسلامي باكرًا. ورد في الحديث لأبي داوود السجستاني "إن صيد وج وعضاهه (شجره) حرام" (حديث رقم 2032 ,al-Sijistānī, n. d.).

لم يقتصر الحمى على المكان فقط، بل تجاوزه إلى الحمى المائي. وتعد الفضاءات المائية في السرد النبوي من أكثر الأبعاد حيويةً وتأثيراً في صياغة الأدب البيئي الإسلامي؛ فهي لم تكن مجرد أماكن للارتواء، بل كانت مسارح لتطبيقات قيمية تربط بين المقدس (النص) والمادي (المورد).

تبرز أحاديث مثل "الناس شركاء في ثلاث: الماء والكلأ والنار" (حديث رقم 3477 ,al-Sijistānī, n. d.; حديث رقم2472 ,Ibn Mājah, n. d.) لتؤسس لفضاء مائي مفتوح. هذا السرد يحطم مركزية الملكية الفردية لصالح العدالة البيئية.

يتوافق هذا مع مفهوم "المشاعات البيئية (The Commons)، حيث يُنظر للملف المائي كإرث جماعي للبشرية والكائنات الأخرى.

تعتبر قصة بئر رومة التي كان صاحبها يبع ماؤها العذب وحث الرسول على شرائها وجعلها وقفا للمسلمين، مثالا مبكرًا في السيرة على البعد الاجتماعي والأخلاقي لإدارة الموارد الطبيعية. يمثل فضاء بئر رومة التحول من الاحتكار إلى الاستدامة. هذا التحول يبرز فكرة الأمن المائي؛ فالسيرة هنا تقدم حلاً اقتصادياً (الشراء والوقف) لحل أزمة بيئية، مما يجعل البئر فضاءً عابراً للأجيال (Sustainability). "من حفر بئر رومة فله الجنة" (حديث رقم 2378 ,al-Bukhārī, 2001).

كما يعد وادي العقيق رمزا بيئيا جليا. وُصف في السرد النبوي بأنه وادٍ مبارك، مما يضفي صبغة قدسية على الفضاء الطبيعي.

" أتاني الليلة آتٍ من ربي، فقال: صلِّ في هذا الوادي المبارك" (حديث رقم 1534 ,al-Bukhārī, 2001). لم تتعامل السيرة مع الأودية (مثل وادي العقيق ووادي وج) بصفتها قنوات لتصريف السيول فقط، بل بصفتها أماكن ذات طبيعة خاصة، فوصف وادي العقيق بـ "المبارك" يمنحه شخصية قانونية في السرد، مما يفرض على الإنسان التعامل معه بحذر واحترام، وهو ما يتقاطع مع رؤية "الأخلاق البيئية (Environmental Ethics) "التي تدعو لتقدير الطبيعة لذاتها لا لمنفعتها فقط.

وضعت السنة النبوية ضوابط صارمة لحماية الفضاءات المائية من التلوث كالنهي عن التبول في الماء الراكد (حديث رقم 281 ,Muslim, 1955)، أو التغوط في الموارد الظلال ومجاري المياه ((حديث رقم 282 ,Muslim, 1955). هذه الأوامر هي في جوهرها تشريعات استباقية لمنع انتشار الأوبئة والحفاظ على صلاحية المورد، وهو ما يسمى اليوم بإدارة جودة المياه.

6. 2. فضاءات الإعمار والرعي: من المكان إلى الحيوية البيئية

تتجاوز الفضاءات في السرد النبوي كونها حيزاً مكانياً ثابتاً، لتتحول إلى فضاءات ديناميكية يعيد الإنسان تشكيلها وفق فلسفة الاستخلاف. ويمكن رصد نوعين من هذه الفضاءات التي تعكس التحول النوعي في علاقة الإنسان بالأرض:

يظهر السرد النبوي رؤية عميقة للفضاء الإنتاجي، حيث يتم الربط بين الملكية القانونية والفاعلية البيئية، وهو ما يظهر في مفهومين مركزيين: فضاء الأرض الموات في النص السردي النبوي، تُعرف الأرض الموات أنها الأرض التي لا يعلم لها مالك، ولا يظهر فيها أثرٌ للعمارة أو الاستغلال، ولم تتصل بمصالح العامِر (ص.70–69, ج. 3 ,Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʾūn al-Islāmiyyah, 1997). إن تشريع النبي ﷺ بقوله:" مَن أحيا أرضًا ميتةً فهي له" (حديث رقم 3073 ,al-Sijistānī, n. d.) لا يؤسس لنظام ملكية فحسب، بل يمنح المكان قيمة وجودية تتحقق بالعمل. فالفضاء الميت (المتروك) هو فضاء معطل بيئياً، وعملية الإحياء هي استعادة للتوازن الطبيعي عبر الاستصلاح والزراعة.

فضاء الغراس (البساتين) يظهر هذا الفضاء في السرد النبوي كنموذج للاستدامة العابرة للزمن. ففي الحديث الذي يرويه أنس بن مالك" :إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسه فليغرسها" (حديث رقم 12981 ,Ibn Hanbal, n. d.) يتحول الغرس من مجرد نشاط اقتصادي إلى فعل أخلاقي مطلق. يمثل فضاء البستان هنا رمزية للحياة الدائمة، حيث يتجاوز السرد النبوي النفعية المؤقتة إلى قيمة الغرس لذات الغرس، مما يؤسس لمفهوم الاستدامة في صورتها المثالية.

كما ترتبط فضاءات الغرس بالفضاءات الرعوية ترتبط **الفضاءات الرعوية** في السيرة بمهنة الأنبياء، فمرعى الغنم فضاء تربوي وبيئي يبرز قيمة الرفق وتوازن العلاقة بين الكائن والمكان. يشير السرد النبوي في صحيح البخاري عن تبجيل مهنة الرعي التي اختارها الله لأنبيائه: "ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم" (حديث رقم 2262 ,al-Bukhārī, 2001)، إلا أن ممارسة الرعي في فضاءات مفتوحة (مثل بني سعد وقراريط مكة) كانت جزءاً من الإعداد النبوي. من منظور النقد البيئي، يمثل المرعى مجالًا للتفاعل المباشر مع الطبيعة؛ حيث يتطلب الرعي فهماً دقيقاً لدورات النبات وقدرة الأرض على التجدد، وهو ما يعزز قيمة توازن الغطاء النباتي.

تبرز هذه الفضاءات الرعوية كمسرح لممارسة الرفق بالحيوان، حيث يتم الانتقال من المركزية البشرية إلى الاعتراف بحقوق الكائنات غير البشرية في فضاء آمن ومستدام، مما يحقق التوازن الأيكولوجي بين المستهلك (الحيوان) والمنتج (النبات).

إن تحليل هذه الفضاءات (الإنتاجية والرعوية) يكشف عن "سردية إعمارية" متكاملة في السيرة النبوية؛ فهي لا ترى في الأرض مجرد مورد للاستهلاك، بل تراها فضاءً قابلاً للتحسين والنمو. وبذلك، تتحول النصوص السردية من خبر تاريخي إلى دليل منهجي يربط بين السلوك البشري وحيوية المكان، وهو ما يعزز ملئ الفجوة التي أشارت إليها الدراسات السابقة في فهم الأدوات السردية للقيم البيئية.

7. جماليات الطبيعة وفاعلية الكائنات غير البشرية

يتجلى في السيرة النبوية العطرة نسق بيئي متفرد يتجاوز الأفق النفعي المحض، ليؤسس لـ فضاء جمالي متكامل ترتبط فيه الذات الإنسانية بعناصر الكون والطبيعة برباط المعية والتقدير المتبادل. وفي هذا السياق، تبرز أنسنة الطبيعة والحيوان لا بوصفها مجرد إسقاط مجازي أو تشبيه أدبي، بل باعتبارها تجلياً لفاعلية غير بشرية تعترف للكون بحضوره وفعاليته الوجودية؛ فشواهد محبة الجبل كما سيرد لاحقا، وإجلال البيئة والرفق بالحيوان في السيرة النبوية تُشكل مدخلاً تأصيلياً للعدالة البيئية، حيث يرتقي الوعي النبوي بالإنسان والبيئة معاً من منحدر الهيمنة المدمرة إلى أفق الاستخلاف الواعي، مقدمةً بذلك نموذجاً استبق النظريات النقدية المعاصرة في تفكيك المركزية البشرية المطلقة وتحقيق التوازن البيئي المنضبط.

7. 1. أنسنة التضاريس

كشف التأمل في قول النبي ﷺ عن جبل أحد :"هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ" (حديث رقم 2889 ,al-Bukhārī ; ص. 413 ,2002 ,al-Mubārakfūrī) تحول معرفي مُبهِر في مُقاربة ما يُصطلح عليه نقدياً بالفاعلية غير البشرية (Non-human Agency). فالتضاريس هنا ليست مجرد إطار صامت أو خلفية جامدة تدور عليها أحداث السيرة، بل تحولت إلى شريك وجداني تبادل البشر مشاعر الود والمحبة.

لقد وظّف الخطاب النبوي لغة العاطفة والمحبة المتبادلة (فليس الجبل وحده من يحبهم، بل هم أيضا يُحِبّونه) ليؤسس لمجاز حي يزيل الجفاء بين الإنسان والجماد. هذا المجاز لا يهدف إلى التخيل المجرد، بل يتخَطّى النظرة المادية البحتة التي تتعاطى مع الطبيعة كمورد للاستنزاف، مستبدلًا إياها بجماليات التعاطف.

تعيد هذه الأنسنة بناء العلاقة الأخلاقية للإنسان مع محيطه الجغرافي؛ فالجبل الذي يُحِبّ ويُحَبّ يُصبح كياناً مبجلًا يحرم الاعتداء عليه أو تلويثه. وفي هذا تدمير جذري للمركزية البشرية (Anthropocentrism) التي تجعل الإنسان سيد الكون المطلق والمستبد بموارده، لصالح رؤية توحيدية تشريعية ترى أن كل عناصر الكون خاضعة لناموس إلهي مشترك.

7. 2. أنسنة النبات والجمادات

إن التقدير الوجودي العالي الذي تمنحه السيرة للحضور البيئي لم يتوقف عند الجغرافيا المكانية (التضاريس) بل يمتد ليشمل العمق الرمزي والأخلاقي الذي يتجلى في تعامل السيرة مع الجماد. ويتقاطع هذا السلوك مع دلالات حنين الجذع حين خطب النبي ﷺ إلى جواره، لأن النبي الذي كان يخطب في الناس عليه استبدله بالمنبر فتفاعل الجذع عاطفيًا وحنّ حنينًا أشبه ما يكون بحنين الطفل فشعر به النبي ﷺ فنزل من على منبره وتوجّه إلى الجذع ليضمه إليه (حديث رقم 2918 ,2001 ,al-Bukhārī). ويتحول المشهدان معاً من مجرد إعجاز حسي إلى دلالة رمزية عميقة ترتبط بأخلاقيات الرعاية؛ فالنخلة (التي تُعدّ رمز الحياة البيئية والاقتصادية في جزيرة العرب) تُعامل بتقدير وجودي عالٍ؛ فحنينها وتشريع إكرامها يشهدان بأن الكون ليس مادة جامدة بلا حياة أو مورداً للاستنزاف، بل يضج بالحياة والاستجابة الحسية لمن يغمره بالسلام والطمأنينة، مؤسساً بذلك نموذجًا فريدًا في العدالة الإيكولوجية التي تعترف بالحق الوجودي والعاطفي والأخلاقي للفاعل غير البشري.

يتقاطع هذا الحنين الإيكولوجي مع ما تفترضه نظريات البيئة العميقة (Deep Ecology) التي تُرسّخ الاعتراف بالقيمة الذاتية للوجود غير البشري. فالنخلة والجمادات في السيرة ليست مجرد أدوات إيضاح، بل هي عناصر في منظومة أخلاقية متكاملة تتأسّس على الرحمة والتقدير المتبادل، مما يدعم أهداف الاستدامة الحديثة عبر تأصيل احترام عميق للحياة النباتية والحيوانية على حد سواء.

7. 3. أنسنة الحيوان وأخلاقيات التعامل معه

تُمثّل "أنسنة الحيوان" (Anthropomorphism) في الأدب البيئي المعاصر استراتيجية أخلاقية ونقدية تهدف إلى إعادة تقديم الكائنات غير البشرية بوصفها ذواتاً تمتلك حضورًا ومعنى وفعلًا (Agency)، مما يفكك النظر إليها بوصفها مجرد أشياء أو موارد سلبية محايدة قابلة للاستنزاف والاستغلال الجائر (ص. 108979 ,Williams et al., 2021 ; ص.10 ,Almirzanah, 2020). وفي إطار السيرة النبوية بوصفها نصًا سرديًا حاملاً للقيم، تكتسب هذه الأنسنة بُعدًا توحيديًا أصيلًا؛ إذ لا تُفهم على أنها إسقاطٌ نفسي أو تخيلٌ إنساني مجرد على الحيوان، بل كشفٌ عن أنساق وجودية حقيقية تتنزل فيها الحيوانات بصفتها أُمَمٍ أمثالنا، تمارس حضورها ضمن الميزان الإلهي والانتظام الكوني (ص 136 ,2026 ,.Rahman et al).

تُحلل هذه الجزئية البناء السردي للروايات المتعلقة بالحيوان بصفتها شخصيات فاعلة داخل النص النبوي. وتتأكد هذه الأنسنة عبر بؤر سردية رئيسة:

أولًا: سردية الشكوى والمظلمة الإيكولوجية: تتجلى الفاعلية غير البشرية في سردية حوار النبي ﷺ مع الجمل الذي اشتكى كثرة العمل وقلة العلف؛ حيث يُقدم السرد النبوي الجملَ ليس كأداة إنتاج أو وسيلة نقل صامتة، بل ذات متألمة تمتلك القدرة على التعبير عن مظلمتها البيئية والأخلاقية والتواصل مع السلطة النبوية. يُعيد هذا السرد توزيع أدوار البطولة في النص، متحولًا بالحيوان من موقع المفعول به إلى موقع الشاكي والمطالِب بالعدالة، وهو ما يُحقق نقلة مفهومية تنسجم مع نظريات النقد البيئي في الاعتراف بحقوق الذوات غير البشرية (ص. Yasser Mohamed, 2025, 136 ;ص. 634 ,2024 ,.et al).

تُظهر مرويات السيرة -كسردية حُمرة الطير التي فُجعَت ببَيْضها فجاءت تُرفرف فوق رأس النبي ﷺ- بناءً دراميًا يعترف بالحقوق العاطفية والأسرية للحيوان. إن توجيه النبي ﷺ لأصحابه بقوله: "من فجع هذه بولدها؟ ردوا عليها ولدها" (حديث رقم 6008 ,2001 ,al-Bukhārī) يُمثل استجابة سريعة لاستغاثة الطائر، ويؤسس للرحمة المتبادلة بوصفها معيارًا لحوكمة السلوك البشري تجاه البيئة، مانعًا التعدي على المنظومات الاجتماعية للكائنات الفطرية (ص. 310- 323 ,2025 ,Khasani)

ثانيًا: سردية كرامة الجسد وصون الحق في الوجود: تتجلى في التشريعات النبوية السامية مظلة متكاملة لحفظ الكرامة الجسدية للحيوان، وتقدير لحرمة روحه وجسده. فقد أرسى الشارع الحكيم تلك الحرمة بوصفها جزءاً لا يتجزأ من منظومة الرحمة والرفق العامة. يرفض هذا الهدي بصرامة كل أشكال العبث الجسدي، أو إلحاق الأذى بالبهائم بلا مبرر شرعي أو مصلحة معتبرة، متجسداً ذلك بوضوح في المواقف التالية:

- صيانة الوجوه والنهي عن إيلامها بالوسم أو الضرب: تُعد منطقة الوجه في المخلوقات موضع حساس حيث يتجسد الجمال والكرامة الحسيّة، لذا أحاطها الهدي النبوي بحماية بالغة تمنع امتهانها أو تشويهها؛ فقد ورد النهي الصريح عن ضرب الحيوانات في وجوهها أو كيّها فيها، واعتبر ذلك فعلاً مرفوضاً تُقابل مخالفته بالوعيد الشديد كما ورد في سنن أبي داوود (حديث رقم 2564 –Sijistāni, n. d., al)
- منع اتخاذ الحيوانات أغراضاً وهدفاً للرماية والتدريب: حرّم الإسلام تحويل الكائنات الحية إلى أهداف جامدة تُستخدم لاختبار مهارات الرماية أو التسلية، لما في ذلك من ترويع لنفوسها وتعريضها للتعذيب بالذبح البطيء والقتل عبثاً دون استهلاك مباح للأكل، معتبراً ذلك باباً من أبواب المثلة المرفوضة هو ما يعكس ريادة المنظومة الأخلاقية الإسلامية في ترسيخ حقوق الحيوان، واعتباره كائناً مدركاً يستحق الرحمة لا أداةً للعبث (حديث رقم 5515 ,2001 ,al-Bukhārī; حديث رقم1957,1955 ,Muslim) .
- تحريم تحريض الحيوانات على قتال بعضها: يُعد التحريش استغلالاً قسرياً لغرائز الحيوانات وإغراءً لها على التصارع والتقاتل لأجل ترفيه البشر وقد جاءت الشريعة لتقطع دابر هذا العبث المؤذي، ناهيةً عن إيقاع الأذى بينها أو اتخاذ صراعها مادةً للفرجة واللهو والترفيه (حديث رقم 2562 ,al-Sijistānī, n. d.).

تكرس المواقف النبوية مبدأ الكرامة الجسدية للكائن، مؤكدة أن منفعة الإنسان لا تُبيح تجريد الحيوان من مقومات كينونته و وجوده المستقل (Kāzmī, 2024) يكشف التحليل السردي أن السيرة النبوية صاغت لغة استعارية وأخلاقية تُخرج الحيوان من النفعية الضيقة إلى الأنسنة المنضبطة. وتفاديًا لما حذرت منه بعض الدراسات النقدية الحديثة من أن المبالغة في أنسنة الطبيعة قد تفضي في غياب التوازن إلى المركزية البيئية الصارمة التي تتجاهل كرامة الإنسان (Rottman et al., 2021) ، فإن الأنسنة في السيرة تُحافظ على التوازن؛ فلا ترفع الحيوان إلى مرتبة تقديس (كما في بعض الشرائع) تُخل بالميزان، ولا تحطه إلى مرتبة شيء يُستنزف بلا حماية (ص. Mahmood, 2026,113) .

وفي هذا السياق، يبرز البُعد التأسيسي للتشريعات النبوية في حفظ التوازن الأيكولوجي، حيث لم تتوقف السيرة عند حدود التوجيه الأخلاقي المجرد، بل أسست لمنظومة عملية متكاملة في إدارة الموارد وحماية الحياة الفطرية؛ فقد جعل النبي ﷺ لحمى البيئة ومناطق الحماية (كالمدينة ومكة) حرمة مانعة للاعتداء على النبات والحيوان، وهو ما يتقاطع بوضوح مع المفاهيم المعاصرة لإدارة المحميات الطبيعية وصيانة النظم البيئية الحساسة. إضافة إلى ذلك، فإن تقرير الحقوق المدنية والوجودية للحيوان في النصوص النبوية -مثل زجر إفجاع الطيور بفراخها، وتحريم تعذيب الحيوان، والحث على سقيها والرفق بها- يعيد تشكيل الوعي البيئي للإنسان المعاصر، لينتقل من فكرة الهيمنة المطلقة إلى فكرة الاستخلاف الواعي والمسؤولية الأخلاقية.

إن استنباط قيمة أنسنة الحيوان يُسهم في تقديم نموذج تطبيقي يدعم أهداف التنمية المستدامة(SDGs) ، وتحديدًا الهدف الخامس عشر (الحياة في البر) والهدف الثاني عشر (الاستهلاك والإنتاج المسؤولان)؛ إذ يتحول الرفق بالحيوان من مجرد عاطفة فردية إلى تشريع واستراتيجية استدامة تضمن الحفاظ على التنوع البيولوجي وصيانة سلاسل الغذاء ومنع الانقراض الناجم عن الرعي أو الصيد الجائر وأشارت إلى ذلك بعض الدراسات المعاصرة كدراستي بسيول وسيروني (ص. 3 ,Sya'roni et al., 2025; ص. 2 ,Bsoul et al., 2022).

وبهذا تقدم السيرة النبوية نموذجًا إبستمولوجيًا فريدًا يدمج بين البعد الروحي والأخلاقي وبين المتطلبات العملية للاستدامة، مما يجعل القيم الإسّلامية رافدًا أساسيًا وحيويًا للخطاب البيئي المعاصر الساعي لإنقاذ كوكب الأرض من أزماته الراهنة.

8. البناء الدرامي لرسائل التوازن البيئي في السيرة النبوية

لا تتوقف القراءة البينية للسيرة النبوية عند حدود التوجيه القيّمي المباشر، بل تتجاوزها إلى تفكيك البناء الدرامي (Dramatic Structure) للمواقف والمرويات النبوية الشريفة؛ حيث تبرز رسائل التوازن البيئي والعدالة البيئية في بنية سردية حية قائمة على التأزيم، والتحول، وحل الصراع، وتغيير السلوك البشري تجاه الطبيعة.

يُظهر التحليل البنيوي أن مرويات السيرة لا تقدم القيم البيئية في شكل أوامر بحتة، بل تصيغها ضمن حبكة درامية متكاملة تتجسد في العناصر التالية:

اولًا: العقدة والتصعيد الدرامي (اختلال التوازن): تبدأ العقدة الدرامية في الموقف السردي بظهور سلوك بشري يُقَوِّض التوازن البيئي مثل أخذ فراخ الطير أو قصة إحراق قرية النمل أو(حديث رقم 2675 ,al-Sijistānī, n. d.) تشكل هذه الأفعال لحظة تأزيم وصراع أخلاقي وبيئي داخل المتن السردي تخل بمبدأ الميزان الإلهي والانتظام الكوني.

ثانيًا: الذروة والتدخل النبوي (إعادة ضبط البوصلة الأخلاقية): تصل الدراما السردية إلى ذروتها لحظة التدخل النبوي المباشر؛ حيث يتخذ النبي ﷺ موقف المُوجِّه الإيكولوجي والرمز الأخلاقي. يتدخل الخطاب النبوي ليكسر نمط الممارسة الاعتيادية المشحونة بالمركزية البشرية (Anthropocentrism)، مستخدمًا أساليب درامية متنوعة مثل المواجهة المباشرة كما في قوله لسعد بن أبي وقاص وهو يتوضأ: "ما هذا السرف" (حديث رقم 425 ,Ibn Mājah, n. d.) أو الاستنكار الأخلاقي والزّجر الذي ورد في شكل استفهام كما في قوله لمن فجع الطائر ببيضه: "من فجع هذه بولدها؟"(حديث رقم 6008 ,al-Bukhārī, 2001) يُحدث هذا التدخل تحولاً أساسيًا في وعي الشخصيات السردية من النفعية الضيقة إلى الوعي بالمسؤولية البيئية (ص. 15 ,Sultan, 2023).

ثالثًا: انحلال العقدة (تأسيس قاعدة الاستدامة): تختتم المشاهد الدرامية بتقديم البديل، المستدام الذي يُعيد للمكان أو الكائن حقه البيئي ويحقق التوازن؛ كالأمر بإعادة البيض إلى الطائر الذي فجع ببيضه (حديث رقم 6008 ,al-Bukhārī, 2001)، أو النهي عن الإسراف في الماء "ولو كنت على نهر جارٍ"(حديث رقم425 ,Ibn Mājah, n. d.). أو حظر احتكار الموارد الشائعة أو تحريم الحرق بالنار (حديث رقم 2675 ,al-Sijistānī, n. d.). فيتحول الموقف السردي بذلك من حادثة فردية عابرة إلى قاعدة سلوكية مستدامة عابرة للزمن.

يَكشف هذا البناء الدرامي عن استخدام السيرة النبوية لتقنيات التربية بالحدث والمشاهد البصرية لتغيير الوعي البيئي للجمهور والتأثير في سلوكياتهم؛ فالجماليات الدرامية هنا وُظّفت كحامل رمزي وبلاغي يُكسب النص ديمومة واستمرارية، ويمنع تجريد المبادئ البيئية عن تطبيقاتها الحياتية الواقعية.

يوفر البناء الدرامي لرسائل التوازن النبوية أداة منهجية لتطوير السرديات البيئية التنموية (Environnemental Development Narratives)؛ إذ يُبرز أن تحقق أهداف التنمية المستدامة (SDGs) -ولا سيما الهدف الثاني عشر (الاستهلاك والإنتاج المسؤولان) والهدف الثالث عشر (العمل المناخي) (ص. 50-37 ,Aboukhousa, et al., 2025) يتطلب تغيير القناعات وأنماط السلوك البشري عبر إستراتيجيات سردية وقيمية مؤثرة تعيد ربط الضمير الإنساني بالاتزان الكوني (ص. 157 ,Sayem, 2021) وهو ما يتناوله القسم التالي.

9. تحويل القيم البيئية إلى آليات استدامة معاصرة: التصور التطبيقي

لا يقف الخطاب البيئي في السيرة النبوية عند حدود التوجيه الأخلاقي أو التأمل الجمالي، بل يتجاوز ذلك إلى تخطيط مُمَنهج ورؤية تشريعية تتبلور في التصور التطبيقي لتحويل القيم المجردة إلى آليات استدامة معاصرة. يتأسس التصور التطبيقي المقترح على أربعة أبعاد رئيسة تتكامل فيما بينها لتحويل المعرفة السردية إلى ممارسات وسياسات إيكولوجية مستدامة.

أولا: البعد التعليمي والتربوي

يمثل البعد التعليمي والتربوي الركيزة الأساسية لبناء الوعي البيئي المستدام؛ إذ لا يمكن للمفاهيم النظرية أن تتحول إلى سلوك عملي دون غرسها مبكراً في المنظومة التعليمية. يهدف هذا البعد إلى تفعيل المناهج الدراسية وتحويل التوجيهات الأخلاقية النبوية إلى ممارسات وتجارب تعلم تفاعلية تبني جيلاً واعياً بمسؤولياته البيئية والأخلاقية تجاه الطبيعة ويمكن تحقيق ذلك عبر:

تطوير المحتوى التعليمي عبر إعادة تحسين وتصميم مناهج التربية الإسلامية والأدب والعلوم البيئية والاجتماعية بتوظيف التحليل السردي لمواقف السيرة النبوية (مثل: أبعاد حماية الفضاءات المائية، وأنسنة الحيوان، والنهي عن الإسراف)، واستثمارها كحالات دراسية تُنمي لدى الطلاب الوعي بالعدالة البيئية والمسؤولية تجاه الطبيعة ومواردها. كذا إطلاق مبادرات التربية الإيكولوجية النبوية لتتجاوز حدود التنظير الأخلاقي إلى ممارسة ميدانية تُحوّل التوجيهات السامية إلى استراتيجيات تعلم بالعمل. ويتجلى ربط المفاهيم البيئية بالسلوك اليومي والمتعلمين في المؤسسات التعليمية من خلال المشاريع التطبيقية مثل:

- تفعيل مبادرات مدروسة داخل المدارس والجامعات لإنشاء حدائق تعليمية ومساحات خضراء، تُسهم هذه المبادرات في تعزيز شعور المتعلم بالمسؤولية الاستخلافية تجاه الأرض.

- تطوير برامج عملية لإدارة المياه والترشيد داخل المنشآت التعليمية تمثُّلاً للنهي النبوي عن الإسراف في الماء ولو على نهرٍ جارٍ، مما يرسخ مفهوم الأثر البيئي المستدام كقيمة شرعية وسلوكية.
- تضمين برامج ميدانية لتوفير البيئات الآمنة للكائنات الحية كوضع سُقيا للطيور والحيوانات في الفناء المدرسي أو الجامعي، تحويلاً لقيم الرحمة النبوية إلى ممارسات تربوية قائمة على التعاطف والوعي الإيكولوجي.

ثانيًا: البعد السياسي التشريعي

ترتكز الاستدامة الفاعلة على أطر تنظيمية وتشريعية صارمة تحمي الموارد وتضمن حسن إدارتها وفق أُطُر تشريعية وقانونية صارمة يستلهم هذا البعد النماذج التنظيمية والتأصيلية الواردة في السيرة النبوية لابتكار سياسات بيئية معاصرة، توازن بين التنمية العمرانية وحمايةً النظم البيئية، وتعيد الاعتبار لمفاهيم العدالة البيئية وصيانة حقوق الأجيال القادمة في الموارد المشتركة. ويمكن تحقيق ذلك خلال:

- استثمار النموذج النبوي في إدارة الفضاءات المحرمة والمحمية لتطوير سياسات حديثة تُعنى بإنشاء المحميات الطبيعية، وحظر التوسع العمراني الجائر على حساب الأراضي الزراعية والنظم الفطرية.
- صياغة سياسات وإطارات تشريعية لحماية المياه الشائعة والموارد الطبيعية من التلوث والاحتكار التجاري، اعتماداً على الفلسفة النبوية التي تقر بمبدأ المشاعات البيئية وحق الأجيال القادمة والكائنات الأخرى في هذه الموارد.

وعلى صعيد حماية الكائنات الحية، تتجسد أنسنة الحيوان والرفق بالكائنات في أطر تشريعية وقانونية صارمة لحماية التنوع البيولوجي ومنع الصيد الجائر

ثالثًا: البعد الإعلامي والتوعوي

يشكل الإعلام والوعي المجتمعي الجسر الرابط بين القيم المؤسسية وسلوك الأفراد العام. يسعى هذا البعد إلى توظيف الأدوات الإعلامية الحديثة وتقنيات التأثير الدرامي لنقل المبادئ البيئية النبوية إلى وجدان المجتمع، وتحويل العاطفة الدينية والأخلاقية تجاه الطبيعة إلى طاقات عمل ومبادرات تنموية مستدامة على أرض الواقع. ويمكن تحقيق ذلك عبر:

- تطبيق تقنيات السرد الأخضر بإنتاج محتوى إعلامي وأدبي موجه للمجتمع يستلهم البناء الدرامي للمواقف النبوية؛ لصياغة حملات توعوية تؤثر في الاتجاهات والسلوكيات اليومية حول ترشيد الاستهلاك وحماية التنوع البيولوجي.
- تحفيز المبادرات المجتمعية عبر إطلاق جوائز ومشاريع بيئية تعتمد مبادئ الرفق بالكائنات والإحياء والتخضير، مما يحول القيم الدينية من مجرد عاطفة مجردة إلى محرك للعمل التنموي المجتمعي المستدام.

رابعًا: البعد المؤسسي البيئي

في هذا السياق، تُترجم مخرجات الدراسة التحليلية في ربط مؤسسي وعملي مباشر بين المنظومة النبوية والسياسات البيئية الدولية لأهداف التنمية المستدامة(SDGs) ؛ إذ يتحول منع الإسراف في المياه إلى سياسات ترشيد وحوكمة مؤسسية لتقنيات استهلاك المياه وإدارتها، متقاطعاً مع (الهدف 6: المياه النظيفة والنظافة الصحية) (ص18-19,United Nations, General Assembly, 2015) . وفي السياق ذاته، ينتظم مبدأ إحياء الأرض الموات والغراس ليشكل رافداً استراتيجياً للتوسع في مشاريع التشجير ومكافحة التصحر، محققاً أبعضا من مستهدفات التنمية المستدامة (الهدف 13: العمل المناخي) (ص. 23, United Nations, 2015) و(الهدف 15: الحياة في البر) (ص. 25-24 ,United Nations, 2015).

. وتكتمل هذه الهندسة التطبيقية باستثمار فلسفة الحِمى والمشاعات النبوية لإدارة الموارد الطبيعية والمحميات وفق أسس العدالة البيئية ومنع الاحتكار، وهو ما يتسق تماماً مع (الهدف 12: الاستهلاك والإنتاج المسؤولان) (ص. 23-22 ,United Nations, 2015) ، مفصحةً بذلك عن إطار مؤسسي متكامل يجعل من سياسات السيرة مرجعية تشريعية واعدة لاستدامة الحياة المعاصرة.

10. الخاتمة

تسعى هذه الدراسة إلى إثراء حقل الدراسات البينية بين التراث النبوي والنقد البيئي المعاصر، مُتجاوزةً الأُطُر التقليدية في قراءة السيرة النبوية إلى آفاق نقدية معاصرة تفكك البنية السردية والجمالية المتعلقة بالبيئة. وقد أسفرت الدراسة عن جملة من النتائج التي ترسخ السيرة النبوية بوصفها مرجعية أدبية مُبكرة لقيم الاستدامة والتوازن البيئي. وأبرز النّتائج التي خلصت إليها الدراسة تتلخص فيما يلي:

أولًا: سردية الإعمار وحوكمة الموارد :أثبتت المرويات النبوية المتعلقة بالحرم المقدس في مكّة والمدينة والحِمى (المحميات الطبيعية كوادي وجّ والعقيق)، وإحياء الموات (استصلاح الأراضي التي لا يملكها ولا ينتفع بها أحد)، وإدارة الفضاءات المائية (كمشاعة المياه وبئر رومة)، كشفت عن وعي تشريعي متقدم يعنى بصلاح المورد واستدامته وتحريم احتكاره وإفساده أو العبث به واستنزافه.

ثانيًا: تأصيل الفاعلية غير البشرية: كشفت قراءة السيرة في الإطار البيئي، من منظور معاصر، أن السيرة النبوية تعاملت مع العناصر الحيوية في الطبيعة (من جبال ونبات وحيوان) لا بوصفها موارد جامدة للاستنزاف، بل باعتبارها ذواتًا فاعلة وشركاء وجدانيين تتبادل العاطفة مع الإنسان، (كشكوى الطير التي فُجِعت بفراخها و حنين الجذع إلى النبي عندما انتقل للخطبة من على المنبر بدلًا عن الجذع وجبل أُحُد الذي أحبّ المسلمين وأحبّوه) مما يهدم جذريًا أسس مركزية السيادة البشرية ويؤسس لأطروحات البيئة العميقة المعاصرة التي تنادي بالاعتدال والتوازن البيئي الذي لا يُقدّس الطبيعة على حساب الإنسان ولا يُسيّد الإنسان سيادةً مُطلقة على الطبيعة.

ثالثًا: لبناء الدرامي والتربية بالحَدَث والمشهد البصري: أظهر التحليل أن الخطاب النبوي وظّف آليات درامية حية (قائمة على التأزيم أو العقدة الدرامية، والذروة، والحل الأخلاقي) لنقل القيم البيئية من حيز التجريد النظري إلى ممارسات واقعية ومستدامة (كمنع حرق النمل والمر بإعادة صغير الطير) عبر تقنية التربية بالحدث والمشهد البصري.

رابعًا: التكامل مع أهداف التنمية المستدامة: تقترح الدراسة تصوراً تطبيقياً عملياً يربط بين القيم المستنبطة من السيرة (كالرفق بالحيوان، وترشيد المياه، وحماية الموارد) وبين المستهدفات الدولية المعاصرة (الهدف 6، 12، 13، 15)

(ص. 47-14 ,United Nations, 2015) عبر أربعة أبعاد : تعليمية، وتشريعية، وإعلامية، ومؤسسية تتكامل مع بعضها لتربية مجتمع لا يُنَمّي بيئته فقط بل يحرص على ديمومتها.

وفي ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة تعميق الدراسات البينية التي تستنطق التراث الإسلامي بأدوات العلوم الإنسانية الحديثة، وإعادة تصميم المناهج التربوية والمحتوى الإعلامي بما يستثمر السرديات البيئية النبوية لبناء وعي إنساني معاصر قادر على مواجهة الأزمات البيئية الراهنة وإنقاذ كوكب الأرض وفق رؤية أخلاقية مستدامة عابرة للمكان والزمان.

شكر: يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير لكرسي الشيخ عبد الله بن صالح الراشد الحميد لخدمة السيرة والرسول ﷺ وعمادة الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة القصيم على دعمهم وتمويلهم لهذا البحث.

الإفصاح عن تضارب المصالح: تقر الباحثة بأنه لا يوجد أي تضارب في المصالح.

معرف أوركيد: ORCID ID: https://orcid.org/my-orcid?orcid=0000-0003-2824-9441

تنبيه الناشر :إن جميع الآراء والادعاءات الواردة في هذا المقال تُعبّر حصرياً عن رأي كُتّابها، ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر الجهات والمؤسسات التابعة لها، أو وجهة نظر الناشر، أو المحررين، أو المحكّمين.

المراجع

[1] Aamir, R. (2024). Qur'ānic worldview and the environment: The Prophet Muḥammad as an environmental ethicist. Islamic Studies, 63(3), 315–334. https://doi.org/10.52541/isiri.v63i3.3137

[2] Aboukhousa, H. A., Hassan, M. A., Elouazzani, L., & Badran, M. A. (2025). Empowering environmental sustainability: Islamic values and their synergy with the SDGs. Journal of Cultural Analysis and Social Change, 10(3), 37–50. https://doi.org/10.64753/jcasc.v10i3.2375

[3] Akmal, M. Z. (2026). 'alāqat al-insān bi-al-kawn wa-al-fiṭrah 'alá Asās min al-tawāzun wa-al-raḥmah wa-al-mas'ūlīyah fī ḍaw' al-sīrah al-Nabawīyah [Human relationship with the universe and human nature foundations of balance, mercy, and responsibility in light of the Prophetic biography]. *Majallat al-īmān lil-Buḥūth*, (4), 1–22. https://doi.org/10.63283/IRJ.04.02/01

[4] Almirzanah, S. (2020). God, humanity and nature: Cosmology in Islamic spirituality. *Theological Studies*, 76(1), 1–10. https://doi.org/10.4102/hts.v76i1.6130

[5] Azwar, A. H., Usman, A., & Abdullah, M. F. R. (2022). Preserving the earth: Perspectives on prophetic Hadiths. *Journal Hadis*, 13(24), 62–71. https://doi.org/10.53840/hadis.v13i24.204

[6] Bsoul, L. A., Omer, A., Kucukalic, L., & Archbold, R. H. (2022). Islam's perspective on environmental sustainability: A conceptual analysis. *Social Sciences*, 11(6), Article 228. https://doi.org/10.3390/socsci11060228

[7] al-Bukhārī, M. i. I. (2001). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī [Sahih al-Bukhari] (M. Z. al-Nāṣir, Ed.). Dār Ṭawq al-najāh.

[8] Denny, F. M. (2003). Islam, ecology, and the role of religion. In R. C. Foltz, F. M. Denny, & A. Baharuddin (Eds.), *Islam and ecology: A bestowed trust* (pp. 1–21). Harvard University Press.

[9] Fatchurrohman, M., Ulfah, Y. F., Widoyo, A. F., & Alhasbi, F. (2024). The study of eco-theological hadith: Integrating Islamic ethical values in environmental conservation [Conference paper]. Universitas Muhammadiyah Surakarta. https://proceedings.ums.ac.id/iseth/article/download/5804/6104/12880

[10] Foltz, F. M. Denny, and A. Baharuddin (Eds.)(2003). *Islam and ecology: A bestowed trust*. Harvard University Press.

[11] Garba, A. (2025). Environmental protection in the light of Prophetic traditions. *Civilization Research: Journal of Islamic Studies*, 4(2), 295–310. https://doi.org/10.61630/crjis.v4i2.90

[12] Ghoneim, E. M. M. (2024). Min al-irshādāt al-nabawiyyah al-mutaʿalliqah bi-ḥifẓ al-bīʾah [Prophetic instructions related to preserving the environment]. Anwar al-Sirah, 2(1), 12–29. https://journals.iub.edu.pk/index.php/anwaralsirah/article/view/2950

[13] Glotfelty, C., & Fromm, H. (Eds.). (1996). *The ecocriticism reader: Landmarks in literary ecology*. University of Georgia Press. https://www.graduateschools.uni-wuerzburg.de/fileadmin/43030300/Heise-Materialien/Glotfelty_ecocriticism_intro.pdf

[14] Hadi, S. A. (2024). *An eco-critical analysis of selected Hadiths of Prophet Muhammad on environmental issues* [Doctoral dissertation, University of Wasit]. ResearchGate. https://www.researchgate.net/publication/395381962_An_Eco-Critical_Analysis_of_Selected_Hadiths_of_Prophet_Muhammad_on_Environmental_Issues

[15] Ibn Hanbal, A. (n.d.). *Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal* [Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal]. Muasasah al-Risalah.

[16] Ibn Hisham, 'A. a.-M. i. H. (2016). *al-sīrah al-Nabawīyah* [The Prophetic biography] (M. al-Saqqā, I. al-Ibyārī, & 'A. a.-Ḥ. Shalabī, Eds.). Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

[17] Ibn Mājah, A. 'A. A. M. i. Y. a.-Q. (n.d.). Sunan Ibn Mājah [Sunan Ibn Majah] (M. F. 'A. al-Bāqī, Ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

[18] Jumʿah, 'A. (2012). al-insān wa-al-bīʾah fī al-Islām [Man and the environment in Islam]. Dār al-Salām.

[19] Kāzmī, L. H. S. (2024). Environmental ethics in Islāmic perspective: Relevance and application. Philosophy and Progress, 73(1–2), 1–20. https://doi.org/10.3329/pp.v73i1-2.75224

[20] Khasani, F. (2025). Ecological ethics of the Prophet: A Hadith-based framework for Islamic environmental thought. *Journal of Modern Islamic Studies and Civilization*, 3(3), 310–323. https://doi.org/10.59653/jmisc.v3i03.1845

[21] Mahmood, A. (2026). Human dignity, sustainability, and environmental care in Islam: Insights from the Sunnah and Prophetic practice. *VFAST Transactions on Islamic Research*, 14(1), 102–115. https://doi.org/10.21015/vfast-tir.v14i1.2438

[22] Musaddad, H. A., Najmuddin, I. N., Marzuki, I. N., & Idris, J. (2025). Harnessing maqāṣid al-sharīʿah for poverty alleviation and achieving sustainable development goals: A systematic literature review. International Journal of Islamic Finance and Sustainable Development, 17(2), 129–149. https://doi.org/10.55188/ijifsd.v17i2.937

[23] Mohamed, N. (2025). Towards a contemporary Islamic environmental ethics: The nature and moral status of animals. *Journal of Islamic Ethics*, 9(1), 135–168. https://doi.org/10.1163/24685542-20250009

[24] al-Mubārakfūrī, Ṣ. a.-R. (2002). *al-Raḥīq al-makhtūm* [The sealed nectar] (Rev. ed.). Dār al-Fik.
[25] Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī. (1955). *Ṣaḥīḥ Muslim*
[26] [Sahih Muslim] (M. F. 'A. al-Bāqī, Ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
[27] Naik, R., Akber, N., & Akhter, N. (2024). Environmental ethics in the Seerah of the Holy Prophet (PBUH): A study of sustainable stewardship of trees, animals, and water. Al-Nasr, 3(2), 115–126. https://alnasrjournal.com/index.php/journal/article/view/206
[28] Nasr, S. H. (2003). The Islamic view of nature and the environment. In R. C. Foltz, F. M. Denny, & A. Baharuddin (Eds.), *Islam and Ecology: A bestowed trust* (pp. 85–105). Harvard University Press.
[29] Obaideen, K., & Alnidawi, I. S. (2025). Earth and the environment: Islam and stewardship. In B. H. Aboul-Enein, G. H. Rassool, N. Benajiba, J. Bernstein, & M. E. Faris (Eds.), *Contemporary Islamic perspectives in Public Health* (pp. 112–117). Cambridge University Press. https://www.cambridge.org/core/books/abs/contemporary-islamic-perspectives-in-public-health/earth-and-the-environment-islam-and-stewardship/C8A4BCBDA9215D993E34C79C1637BCF8
[30] al-Qaraḍāwī, Y. (2001). al-bī'ah fī al-Islām [The environment in Islam]. Dār al-Shurūq.
[31] Rahman, R., Ilyas, I., Alwi, Z., Faza, A. M., Hulawa, D. E., & Thamrin, M. H., (2026). Prophetic ecological ethics: A Hadith-based analysis of political policies and contemporary environmental crises in Indonesia. Lentera: *Indonesian Journal of Multidisciplinary Islamic Studies*, 8(1), 30–49. https://doi.org/10.32505/lentera.v8i1.14570
[32] Rottman, J., Crimston, C. R., & Syropoulos, S. (2021). Tree-huggers versus human-lovers: Anthropomorphism and dehumanization predict valuing nature over outgroups. *Cognitive Science*, 45(4), Article e12967. https://doi.org/10.1111/cogs.12967
[33] Rueckert, W. (1978). Literature and ecology: An experiment in ecocriticism. The Iowa Review, 9(1), 71–86.
[34] Sayem, M. A. (2021). Islam and environmental ethics: A Qur'ānic approach. *Islamic Studies*, 60(2), 157–172. https://doi.org/10.52541/isiri.v60i2.1438
[35] Semida, A. S. S. (2024). Ecocriticism and sustainable-conscious perspectives fostered in the Holy Qur'an. Journal of the Faculty of Arts, Menoufia University, 58(1), 1–29. https://journals.ekb.eg/article_330874.html
[36] Shaleh, A., & Islam, M. S. (2024). Averting the existential threat of the planet: Islamic environmental ethics to address the contemporary environmental crisis. *Intellectual Discourse*, 32(1), 239–264.
[37] Shomali, M. (2008). Aspects of environmental ethics: An Islamic perspective. *Thinking Faith*, 1–6. https://www.thinkingfaith.org/sites/default/files/20081111_1_0.pdf
[38] Siddiqui, A., and Fatima, M. (2023). Exploring the environmental ethics in the life of the Prophet Muhammad (PBUH): Seerah insights. *Sociology & Cultural Research Review, 3(2), 217–222.* https://www.scrrjournal.com/index.php/14/article/view/220
[39] al-Sijistānī, S. i. a.-A. A. D. (n.d.). *Sunan Abī Dāwūd* [Sunan Abi Dawud] (M. M. a.-D. 'A. al-Ḥamīd, Ed.). *al-Maktabah al-'Aṣrīyah*.
[40] Sultan, A. A. E. S. (2023). *Language and ecology in Prophet Muhammad's Hadiths*. Bulletin de la Faculté des Lettres, (24), 3–38. https://bflt.journals.ekb.eg/
[41] Sya'roni, M., Ichwan, M. N., Pratama, M. Y., & Ming, D. (2025). Ecotheological insights from Prophetic Hadiths: Reframing Islamic environmental ethics based on SDGs. *Pharos Journal of Theology*, 106(5), 1–14. https://doi.org/10.46222/pharosjot.106.51
[42] United Nations General Assembly. (2015). *Transforming our world: The 2030 Agenda for Sustainable Development (Resolution A/RES/70/1*). United Nations. https://docs.un.org/en/A/RES/70/1
[43] Williams, M. O., Whitmarsh, L., & Chríost, D. M. (2021). The association between anthropomorphism of nature and pro-environmental variables: A systematic review. Biological Conservation, 255, Article 108979. https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0006320721000744
[44] Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʾūn al-Islāmiyyah. (1997). *Al-Mawsūʿah al-fiqhiyyah al-Kuwaytiyyah* [The Kuwaiti Encyclopedia of Islamic Jurisprudence] (Vol. 38, pp. 69–70). Dār al-Ṣafwah.
[45] Yasser, M., Putra, A., & Qardlawi, M. Y. (2024). Animal rights in Islam: Sarra Tlili's criticism of the anthropocentric reading of the Qur'an. *AL QUDS*: *Jurnal Studi Alquran dan Hadis*, 8(2), 623–642. https://doi.org/10.29240/alquds.v8i3.9660
[46] Zulkifli, Nuryaman, and Hafidhoh. (2023). Islamic approaches to the environmental preservation: A systematic literature review. *Al-A'raf: Jurnal Pemikiran Islam dan Filsafat*, 20(2), 176–208. https://doi.org/10.22515/ajpif.v20i2.7848